التّعايشُ اللّغويّ ودوره في تحقيقِ الأمنِ الثّقافيّ الجزائريّ

Linguistic coexistence and its response to the achievement of Algerian cultural security

شيماء العابد[1]

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)

c.abed97@univ-chlef.dz

أ.د صفية بن زينة

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)

Safou_nour@hotmail.com

تاريخ الارسال: 2021/11/23 تاريخ القبول: 2021/11/25 تاريخ النشر2021/11/28

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحديد مفهوم التّعايش اللّغوي بوصفه ظاهرة اجتماعية لغوية سائدة في العديد من المجتمعات من بينها المجتمع الجزائري، إذ تسعى الدّولة الجزائرية من خلال سنّ القوانين واتّخاذ التّدابير اللاّزمة إلى تحقيق السلم والأمن اللّغوي والثقافي بين لغتيها القوميّتين: العربيّة والأمازيغيّة.

إنّ تحقيق التّعايش اللّغوي بين اللّغات القوميّة في الرّقعة الجغرافيّة الواحدة ليس بالأمر الهيّن، بل هو نتيجة لتنازلات وتضحيات تقوم بها السلطة العليا في البلاد والمواطنين على حدّ سواء، وهذا من شأنه أن يحفظ ويحقق الهويّة والوحدة الوطنيّتين. إذن فما هو مفهوم التّعايش اللغوي؟ وماهي العلاقة بينه بين الأمن اللغوي؟ وكيف تتعايش اللغة العربية واللغة الأمازيغية في المجتمع الجزائري؟

توصلت ورقتنا البحثية إلى أن العلاقة بين اللغة العربية واللغة الأمازيغية علاقة تكاملية موجودة منذ وجود العرب والأمازيغ أنفسهم ، وأنّ ترقية اللغتين بوصفهما لغتا القومية الجزائرية ضرورة وأساس لضمان تقدّم البلاد وأمانها القومي واللغوي.

الكلمات المفتاحية: ؛ التعايش اللغوي الأمن اللّغوي ؛التعدّد اللّغوي ؛اللّغة العربيّة؛ اللّغة الأمازيغيّة.

Abstract:

This research paper aims to define the concept of linguistic coexistence as a socio-linguistic phenomenon prevalent in many societies, including the Algerian society.

Achieving linguistic coexistence between national languages in one geographical area is not an easy matter, but rather it is the result of concessions and sacrifices made by the

[1] المؤلف المرسل

supreme authority in the country and citizens alike, and this would preserve and achieve national identity and unity. So what is the concept of linguistic coexistence? What is the relationship between it and linguistic security? How do the Arabic language and the Berber language coexist in Algerian society ?

Our research paper concluded that the relationship between the Arabic language and the Berber language is an integrative relationship that has existed since the existence of the Arabs and the Berbers themselves, and that the promotion of the two languages as the languages of the Algerian nationalism is a necessity and basis to ensure the country's progress and its national and linguistic security.

Keywords: : linguistics coexistence; Linguistic security, linguistic pluralism , the Arabic language, the Amazigh language

1. مقدمة:

تسعى دول العالم إلى تحقيق سيادتها وفرض نفوذها وسيطرتها على أرجاء ترابها الوطني، فلا يحلّ لأيّ دولة أن تصنّف نفسها دولة قائمة بذاتها إلاّ وقد حقّقت اكتفاءها الأمني من كلّ الجوانب. ولا نقصد هنا الأمن بمفهومه المتداول، وإنّما للأمن أنواع عديدة كالأمن الاقتصادي الذي تسعى الدولة لتحقيقه من لأجل الحفاظ على مشاريعها الاقتصادية والتّجارية، وكذا الأمن السّياسي إذ نجد على رأسه خبراء سياسيين ومحنّكين في مجال السيّاسة والخطابات السّياسية على قدم وساق من أجل الحفاظ على العلاقات الدّولية، وكذا الأمن الغذائي والبيئي والأمن اللّغوي والثّقافي وغيرهم...

يجرنا الحديث إلى طرح التّساؤلات التّالية: ما مفهوم التعايش والأمن اللّغويين؟ وما العلاقة بينهما؟ وكيف يكمن للتعايش اللّغوي أن يلعب دورا مهما في قضية فرض الأمن اللّغوي؟ وإن كان له دور كيف تتعايش اللّغة العربية مع اللّغة الأمازيغيّة في جغرافيا واحدة ؟

سنتطرّق في ورقتنا البحثية هذه أولا إلى : مفهوم التعايش والأمن اللغويين وطبيعة العلاقة بينهما ، ثانيا: ماهية العلاقة بين اللغة العربية واللغة الأمازيغية، ثالثا: قضية تقارب النسب بين العربية والأمازيغية، رابعا: خطوط التّلاحم والتّعايش بين اللّغة العربيّة واللّغة الأمازيغيّة ودورها في تحقيق الأمن الثّقافي واللّغوي في الجزائر.

يتفاجأ البعض من مصطلح الأمن اللّغوي أو الأمن الثّقافي ولا غرو في ذلك مادامت الدّول عامّة والدّولة الجزائريّة خاصّة تسعى نحو تحقيقه، فالجزائر تتميّز بهوية فريدة ومميّزة وذلك نتيجة لاختلاف الثقافات التي تحملها بين أسوارها ، وجذورها الأصيلة ضاربة ومتجذّرة في التّاريخ مقوّمات هويّتها تستمدّها من اختلاف ثقافات مواطنيها ، إذ نجد مزيجا من السكان وكلّهم سكانها الأصليون، ففي شمال الجزائر يتمركز الأمازيغ وهم يسكنونها منذ القرن الخامس قبل الميلاد، كما نجد العرب والشاوية والطوارق وكلّهم يجتمعون تحت رقعة جغرافية واحدة وسلطة وحيدة وهي الدّولة الجزائريّة، تحكمهم الأخوّة ويجمعهم الدّين الإسلامي والخوف على الوطن، يعيشون جنبا إلى جنب في سلام وأمان وما هذا الاختلاف إلاّ آية من آيات الله وسنّة من سنن كونه العظيم إذ يقول سبحانه وتعالى :"ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين"[1]

اللّغة العربيّة هي اللّغة الرّسمية في الجزائر منذ الاستقلال، واللّغة الأمازيغيّة هي اللّغة الرسمية الثّانية منذ أن نصّ الدّستور الجزائري على جعلها كذلك، وذلك بعد مطالبة الأمازيغ برد الاعتبار للغتهم الأصلية وجعلها جنبا إلى جنب مع العربية في جميع الميادين من تربية وتعليم وذلك بتدريسها كلغة جديدة والتّعريف بها من خلال المؤتمرات والنّدوات الجامعيّة، وكذا تعريف المواطن الجزائري على اختلافه بهذه اللّغة القومية وما هذه الإجراءات إلاّ في صالح الوطنيّة الجزائرية وتجسيدا لوحدة القومية الجزائرية ، فهذا النوع من القوانين لا يزيد ولا ينقص من كيان الدّولة الخارجي ولكنّه يخدم كيانها الدّاخلي ويجعله صامدا متلاحما في وجه الأعداء. إذ يجعل من اللّغة العربيّة واللّغة الأمازيغية كونهما لغتا الأغلبية القومية في الجزائر رمزا الهوية الوطنية، فاللّغة القومية تساهم بشكل كبير في بناء الوحدة الوطنية.

العربية والأمازيغية وجهان لعملة واحدة، لغتا الهوية الجزائرية، وتعايش هتين اللّغتين تحت جناح واحد بسلام، يجعل من المواطن الجزائري على اختلاف أعراقه، يستشعر عدالة الدّولة الجزائرية، فينصاع لها رغبة لا رهبة، وما هذا إلاّ بادرة من بوادر التّطوّر والفكر المنسجم الذي سيشهده المجتمع الجزائري والدّولة الجزائرية على حدّ سواء.

2. بين التّعايش اللّغوي والأمن اللّغوي(المفهوم والعلاقة):

استطاعت اللّغة أن تستولي على الفكر والتّفكير الإنساني منذ زمن بعيد كونها تلك الظاهرة اللغوية ذات الإنتاج الجمعيّ الإنساني، وهي الشيء المشترك بين سكان العالم كافة، تولّدت نتيجة لرغبة الإنسان الملحّة في التّواصل وتبليغ رسالاته وأحاسيسه ومن أجل تلبية حاجياته، وردت في تعريف اللّغوي ابن جنيّ(ت392هـ) في قوله:" أمّا حدّها (فإنّها أصوات) يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم، هذا حدها..." [2]. ونجد ابن خلدون(ت 808هـ) يعرّفها تعريفا خاصّا به إذ يصف اللّغة على أنّها ملكة يتملّكها الفرد من المجتمع الذي ينتمي إليه ، يقول:" اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة ، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بسبب تمام الملكة أو نقصانها. وليس ذلك بالنظر إلى المفردات ،وإنما بالنظر إلى التراكيب[3]. "

أمّا اللّغة في الاصطلاح "هي نسق من الرّموز والإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التّواصل مع البشر، والتعبير عن مشاعره، واكتساب المعرفة، وتعدّ اللّغة إحدى وسائل التّفاهم بين النّاس داخل المجتمع، ولكلّ مجتمع لغة خاصّة به. "[4]

بما أنّ اللّغة هي الوعاء الحامل لثقافة الأمم، فحامل اللّغة -أيُّ لغة- يتشبع بطريقة أو بأخرى بثقافة حامليها الأصليين، فيأخذ من عاداتهم وتقاليدهم ، من صفاتهم وأخلاقهم وهكذا. وهذا ما نلاحظه في حياتنا العاديّة، ولكي لا نحطّ رحال الأمثلة بعيدا فإنّنا نعلّق على الثّقافة التي يتشبّع بها طلبة اللّغة العربية مثلا مقارنة مع طلبة اللّغات الأجنبية-اللّغة الإنجليزيّة أنموذجا- إذ لا يخفى على أحد أن أغلبية طلبة اللّغة العربية لهم بعض الطّبائع والصّفات التي تجعلهم يتميّزون بطابع عربي معرّب نوعا ما ، سواء من خلال طريقة تخاطبهم أحيانا أو

مظهرهم أحيانا أخرى، بينما نلاحظ على طلبة اللّغة الإنجليزية تشبّعهم بالثّقافة الأخرى فكرا وثقافة ، وما عقدنا هذه المقارنة إلاّ لتبيين تأثير اللّغة في حامليها أو متعلّميها.

الاعتزاز باللّغة الأم –اللّغة العربية_ مظهر من مظاهر الاعتزاز بهويّتنا العربيّة وديننا الإسلامي، لكن هذا لا يعني أن ننسى بأنّ المجتمع سمي كذلك لأنّ يجمع مختلف الثّقافات والجنسيات والهويات، فهذه حقيقة كونية وسنّة يقوم عليها الكون وهي الاختلاف.

تفتخر الدّولة الجزائرية وتعتزّ بثقافاتها الغنيّة الثرية وبأنّها تحمل تحت لوائها مجتمعا متنوّع الثّقافات وتشكيلة من الأعراق المختلفة تحكمها في الأساس لغتان طاغيتان ، وكلاهما رسميتان: اللّغة العربية واللّغة الأمازيغيّة ، فأمّا عن اللّغة العربية فهي اللّغة الرّسمية الأولى في الجزائر منذ الاستقلال، إذ تنصّ المادّة الثالثة من الدّستور الجزائري على أنّ اللّغة العربيّة هي اللّغة الرسميّة للدّولة الجزائريّة، أمّا اللّغة الأمازيغيّة فهي اللّغة الرسمية الثانية التي نصّ الدّستور الجزائري على تنصيبها كذلك، إذ جاء في المادّة الثّالثة مكرّر من الدّستور المعدّل سنة 2002:" تمازيغت هي كذلك لغة وطنيّة، تعمل الدّولة على ترقيتها وتطويرها بكلّ تنوعاتها اللسانيّة المستعملة عبر التراب الوطني[5]. "

نلاحظ أنّ نصّ الدّستور معدّل من قبل السّلطة العليا ، فهي تحاول من خلال هذه القرارات السياسولغوية إن صحّ التّعبير، تصحيح الهفوات السابقة ، وتدارك الإهمال والتّهميش الذي عانت منه اللّغة الأمازيغية منذ الاستقلال ومحاولة المساواة بينها وبين اللّغة العربيّة ، ورد الاعتبار لها ، والعمل على تطويرها والتّعريف بها كلغة رسمية ثانية في الدّولة الجزائرية كونها لغة قومية مثلها مثل العربية ، أمّا ما يقصد بتنوّعاتها اللّسانية فهي تلك التنوعات اللّهجية ذات القرابة بينها وبين الأمازيغية كاللّغة الأمازيغيّة الشّاوية ، ولغة الطّوارق، وبعض من سكان الجنوب وغيرها من التّنوعات النّطقية للغة الأصلية ...الأمازيغية.

يعبّر مصطلح "التعايش السلمي" عن تلك السّكينة والوئام التي تلفّ أفراد المجتمع الواحد ، وتجعلهم يبتعدون كلّ البعد عن الوصول إلى مرحلة اللّاتعايش والفوضى، وهو يعتمد في الأساس على تقبّل الاختلاف بين هؤلاء الأفراد ، سواء كان هذا الاختلاف دينيا، ، عرقيا ، أو حتى ثقافيا ولغويا... ومنه جاء مصطلح "التّعايش اللّغوي" إذ يدل هذا الأخير على ذلك التّوافق والانسجام ومبدأ تقبل الاختلاف بين أفراد المجتمع الواحد ، فالطّبيعة الكونية تحتّم علينا أن نعيش في عالم يسوده الاختلاف، اختلاف حيواني، نباتي، اختلاف بيئي تضاريسي، كما لا ننسى الاختلاف الثّقافي واللّغوي، إذ نجد في البلد الواحد مزيجا لا متناهي من الأجناس والأعراق كلّ واحد فيهم يملك ثقافته الخاصّة وأحيانا لغته الخاصّة به، ولا عجب في أن نجد العديد من بلدان العالم يعتمدون لغة رسمية لدولتهم، بينما يتحدث سكانها بأكثر من لغة ، وتحكمهم التّعددية اللّغوية . قد يتساءل أحدهم على أي أساس اختيرت تلك اللّغة لتمثل ثقافات وأعراق مختلفة؟ هل هذه اللّغة أفضل من باقي اللّغات؟ وهل الأكثرية القومية في تلك البلاد مقتنعون تماما أن تكون لغة خارجة عن ثقافتهم تمثّلهم وتفرض عليهم في بعض التعاملات؟

أسئلة كثيرة تطرح حول هذه القضية، ونحن نقول أنّ مسألة اعتماد لغة ما وتفضيلها عن قريناتها لتمثّل أمة كاملة هو قرار مدروس من السلطة العليا في البلاد ، وله عدة خلفيات ومرجعيات وهو راجع لعدة أسباب منها: التاريخية ، الاقتصادية، والسياسية أحيانا، لكن الأهم من ذلك كلّه هو محاولة التّحكم في نتائج هذه القرارات ، فترسيم لغة ما على رأس الهرم اللّغوي للبلاد لا يعني إقصاء باقي اللّغات والثّقافات بل يجب أن تكون مثل هذه القرارات مدروسة كي لا تسبب نوعا من الانفلات الأمني... أو اللّغوي!

الأمن اللّغوي هو تلك المرحلة التي تتحقق بتكاتف الجهود الفردية والجماعية من أجل الوصول إلى ذروة التّوافق الثّقافي الفردني، أي هو الزّمان والمكان الذي يتحقق فيه التّعايش والتسامح بين الثّقافات واللّغات والقوميات رغم تعدّدها واختلافها. وهو كذلك ذلك الهدف الذي تسعى إليه جميع الدّول بما فيهم الدّولة الجزائرية، إذ أنّ تحقيق الأمن اللّغوي معناه اكتساب ثقة المجتمع بكلّ فئاته.

نصّبت الدّولة الجزائرية لغتين رسميتين لها، اللّغة العربية واللّغة الأمازيغية وهو قرار صائب ... بل هو عين الصّواب، إذ أنّها بهذه الخطوة الذكية وضعت في قبضتها أهم قضية ، وهي السلام اللّغوي ، وحافظت على هويتها العريقة، العربية والأمازيغية.

الأمن اللّغوي والتعايش اللّغوي مصطلحان متكاملان، يستدعي كلّ واحد منهما الآخر، فأمن الدولة اللّغوي يستدعي منها اتخاذ قرارات دقيقة وصارمة والقضاء على الجهوية، وغالبا ما تكون هذه القرارات من صلاحيات السلطة العليا في البلاد، فتحقيق الأمن اللّغوي في البلاد وفق قرارات مخصوصة يستدعي بالتالي التّعايش التام بين اللّغات والثّقافات في البلد الواحد، ويجرّ بدوره تلاحم القوميات رغم اختلافها، قياسا على قوله سبحانه وتعالى :"الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف[6]. "

ومن هذا المنطلق كان على الدولة الجزائرية الحفاظ على لغتيها الرّسميتين" العربية والأمازيغية" والسّهر على تكريس كلّ الطاقات البشرية والمادية من أجل خدمتها والرقي بهما وجعلهما في الصدارة، واتخاذ كل التدابير من أجل الحفاظ على نظامهما التّواصلي الصّحيح دون لحن و محاولة تعريف العالم بأن للدولة الجزائرية هوية تفخر بها وعراقة لا مثيل لها، وما هذا الاعتزاز اللّغوي إلاّ بادرة من بوادر التّطوّر والرّقي ، فما وجدت دولة في هذا العالم صنعت لنفسها بصمة في جميع المجالات إلاّ ونراها تعتز بمقومات هويتها وخاصة لغتها الأم.

2-العربيّة والأمازيغيّة علاقة تكامل أم تنافر؟

-اللّغة العربيّة:

تعدّ اللّغة العربيّة هي اللّغة الرسميّة في الجزائر منذ أن نصّ الدّستور الجزائري على ذلك سنة 1963م. إذ مرّت هذه اللّغة بنكبة دامت مدة طويلة طول مدّة الاستعمار الفرنسي للجزائر، مارست فرنسا خلاله عدّة سياسات تدميرية وسعت إلى محاولة طمس الهوية الجزائرية ومن أشهر سياساتها " سياسة الفرنسة" والتي تسعى إلى" إحلال اللّغة الفرنسية وثقافتها محل اللّغة العربية وثقافتها في الجزائر، حتى ينسى الجزائريون بمرور الزمن لغتهم

وثقافتهم القومية، ويستعيضون عنها باللّغة والثّقافة الفرنسية. كما حصل في بعض البلدان... فنسيت هذه الأخيرة لغتها وثقافتها واستبدلتهما بلغة وثقافة المستعمر... مثل الهنود الحمر في أمريكا الشمالية ومعظم شعوب أمريكا اللّاتينية، وبعض شعوب القارة الإفريقية[7]. "

وكان لفرنسا ما أرادت فبعد الاستقلال الرسمي للجزائر سنة1962م ، وجدت نفسها تعوم فوق قاعدة محطّمة هوياتيا واقتصاديا، أصبحت الجزائر غارقة في وحول الجهل والأمية ، متنصّلة من هويتها اللّغوية العربيّة ، وذلك نتيجة لاختلاط الفئة المعرّبة التي حافظت على أصولها وعاشت بعيدة عن السياسات الفرنسية –اللّغوية على الأقل– والفئة المفرنسة التي اختلطت بالعرق الفرنسي وعايشته سواء كان ذلك طواعية أم إذعانا ، ونتيجة لهذه الوضعية المزرية سارعت الحكومة الجزائرية إلى الاستعانة" بأعداد من المدرسين المشارقة(مصر، الأردن، فلسطين مثلا) ممن يتقنون العربية وتلقينها. وقد ركّز النظام الحاكم وقتها على بعث "سياسة التعريب" من خلال المناهج التعليمية والتربوية، معتبرا اللّغة العربية رمزا للهوية الوطنية والإسلام، والأداة الوحيدة القادرة على لمّ شمل الشعب الجزائري، إذا ما قورنت بالأمازيغية، وهي الثغرة التي أفرزت صراعا هوياتيا استمرّ حتى وقتنا الحالي[8]. "

بعدها توالت محاولات الاصلاح اللّغوي في الجزائر، إذ شهدت الجزائر تطبيق سياسة مضادة "لسياسة الفرنسة "الفرنسية وهي ما عرفت " بسياسة التعريب" ، فمع استقلال الجزائر سنة 1962م، سعى الرئيس أحمد بن بلة آنذاك خلال فترة حكمه التي دامت قرابة الثلاث سنوات إلى ردّ الاعتبار للغة العربية من خلال التركيز على تعليمها إلى طلبة العلم والمتعلمين في جميع الأطوار، إذ وصل حاصل مجموع الساعات المدرّسة في الأسبوع حوالي عشر ساعات من مجموع ثلاثين ساعة أسبوعيا) بداية من العام الثاني للاستقلال أي 1963م، بعدها جاء قرار التعريب التام وشمل جميع الأطوار التعليمية بدءا من السنة الأولى من التعليم الابتدائي بداية من سنة 1964/، إذ عرفت الذات السنة استدعاء ما يقارب ألف مدرّس من الجنسية المصرية[9] "

بعدها توالت الحكومات وتوالت معها قرارات الإصلاح اللغوي، واستكمال سياسة التعريب إذ ورد المادة الثالثة من دستور عام 1989:" إنّ الجزائر، أرض الإسلام وجزء لا يتجزأ من المغرب العربي الكبير، وأرض عربية وبلاد متوسّطية وإفريقية تعتزّ بإشعاع ثورتها، ثورة أوّل نوفمبر 1954. [10]"

اندرجت كل هذه القرارات ضمن السّياسة اللّغوية للدّولة ، يعرّفها لوي جون كالفي بأنّها–أي السياسة اللّغوية– بأنّها" مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن"[11]، فردّ الاعتبار للغة العربيّة كان بمثابة الانتصار على الثّقافة الفرنسية التي عمّرت وعششت في أذهان الجزائريين طيلة القرن وربع القرن من الزمن ، لا يسعنا القول إلاّ أنّ الهوية الجزائرية كادت أن تندثر فجاءت "سياسة التعريب" كالوخزة التي أفاقت الدّولة وشعبها على حدّ سواء من الغيبوبة. يقول محمد عابد جابري في هذا الصدد مؤكّدا على العلاقة التكاملية التي تربط بين العروبة والدين الإسلامي كقالب هوياتي للشعب والأمة الجزائرية" أيّ السلاحين يجب أن نحرّك في البداية؟ سلاح العروبة أم سلام الإسلام فالثنائية إذن لم تكن على صعيد الهوية ، بللا كانت على مستوى الأداة التي ينبغي تحريكها للدفاع عن الهوية وحمايتها[12]. "

-اللّغة الأمازيغية:

تعتبر اللّغة الأمازيغية اللّغة القومية الجزائرية ، واللّغة الرسمية الثانية فيها، بحيث يتكلّمها أكثر من 30 بالمئة من سكان الجزائر ، أغلبهم ينتمون إلى الأمازيغ ،كما تشتمل هذه اللّغة على عدّة تلوينات لسانية إذ يتفرع عنها ما يقارب 11 لهجة تتحد في القاعدة اللغوية الواحدة يتكلّمها بعض سكان الأوراس (الشاوية)، والشرق الجزائري (قسنطينة ، باتنة، سطيف...)، ولا ننسى منطقة الهقار وبني مزاب حيث تستعمل الميزابية والترقية[13]."

الأمازيغ أو البربر هم السكان الأصليون للشمال الإفريقي عامة منذ القرن الخامس قبل الميلاد، ورد في الحديث عن أصلهم أنهم من أصل سامي، أبناء مازيغ بن كنعان، انتقلوا من جنوب فلسطين إلى أفريقيا في فترات مختلفة وعبر دفعات متفرقة [214]. الأمازيغ من أشرف الأمم وأكثرهم تمسكا بتقاليدهم وعاداتهم، ولا ننسى لغتهم الأمازيغية التي يعتبرونها شيئا مقدسا، يقول ابن خلدون في مقدمته واصفا الأمازيغ بقوله:" إنّهم أمة معروفة بعزّة الجانب والقيم، وكذا الدفاع عن الشرف، فلم ير قوم من الأمم التي استقرت بالمغرب تكتسب صفة من صفات الأمازيغ فهم جيل من الآدميين الأقدمين الذين عمروا المغرب وعاشوا فيه منذ أزمنة لا تعرف بدايتها من نهايتها " [15]

لم ينس الأمازيغ لغتهم ولا ثقافتهم بل حافظوا عليها رغم كل الظروف التي مرة بهم ، عكس بعض الشعوب القديمة التي تخلّت عن لغتها فور دخولهم الإسلام وتبنيهم للغة العربية ، وبالتالي اندثرت لغاتهم الأم كالمصريين القدامى مثلا.

لم تحض اللّغة الأمازيغية بذلك القدر من الاهتمام والتبجيل، إذ كانت تعاني من التهميش في وسطها ، فلم" تعط لها القيمة الوطنية إلاّ مع دخول العرب هذه البلاد ولكن الأمازيغ تعاملوا مع العربية دون إهمال لغتهم "[16] . إذ كانت القوانين الحكومية الجزائرية منذ الاستقلال تتجاهل تماما الحديث عن الثقافة الأمازيغية وكأنها لا تعنيهم، رغم أنها" لغة تراث ولغة لها حمولة ثقافية لبلاد تامزغا الواسعة ول14 دولة مفترضة"[17] .

خاض الأمازيغ عدّة ثورات طالبوا فيها بالاعتراف باللّغة الأمازيغية والتراث الأمازيغي كجزء من الهوية الوطنية الجزائرية جنبا إلى جنب مع اللّغة العربية والتراث العربي الإسلامي، وكان لهم ذلك بعد أن تم ادراج الأمازيغية كلغة وطنية في الدستور المعدّل سنة 2002، ثم رسمية في تعديل الدستور سنة 2016:" تمازيغت هي كذلك لغة وطنية[18]. "

_قضية تقارب النّسب بين اللّغة العربيّة و واللّغة الأمازيغيّة:

أكد العديد من المؤرّخين على صلة القرابة بين العربية والأمازيغية وأشاروا إلى ذلك في العديد من بحوثهم ، وأكدوا على القرابة النسبية بين حاملي هذه اللّغات أي العرب والأمازيغ، وأكّدوا على أنّهم من جذور سلالة جينولوجية واحدة ألا وهي الجذور الكنعانية السامية، وأرض واحدة هي" شبه الجزيرة العربية" يقول المؤرخ" ليون

الإفريقي" في كتابه " وصف إفريقيا" :" لم يختلف مؤرخونا كثيرا في أصل الأفارقة فيرى البعض إلى أنهم ينتمون إلى الفلسطينيين الذين هاجروا إلى إفريقيا حين طردهم الآشوريون، فأقاموا بها لجودتها وخصبها، ويزعم آخرون أن أصلهم راجع إلى السبئيين(الحميريين) الذين كانوا يعيشون في اليمن قبل أن يطردهم الآشوريون والإثيوبيون منها، بينما يدعي فريق ثالث أن الأفارقة كانوا يسكنون بعض جهات آسيا فحاربتهم شعوب معادية لهم، وألجأتهم إلى الفرار إلى بلاد الإغريق الخالية آنذاك من السكان، ثم تبعهم أعداؤهم إليها ، فاضطروا إلى عبور بحر المورة واستقروا بإفريقيا، بينما استوطن، أعداؤهم بلاد الإغريق كلّ هذا خاص بالأفارقة البيض القاطنين في بلاد البربر ونوميديا[19] "

ويؤكّد آخرون على أن اللغة الأمازيغية لغة عروبة قاموسها من الكلمات العاربة والمستعربة ، مستمدة من الحميرية والأمازيغية وزن أفغول..."[20] ، ولا ينكر هذا التناسب حتى العلماء المستشرقون أمثال" جابريا لكامبس " G campsفي كتابه" البربر ذاكرة وهوية" إذ يقول" إنّ علماء الأجناس يؤكدون أن الجماعات البيضاء بشمال إفريقيا سواء كانت ناطقة بالبربرية أو بالعربية تنحدر في معضمها من جماعات متوسطية، جاءت من الشرق في الألف الثامنة قبلها ، وراحت تنتشر بهدوء في المغرب والصحراء[21]. "

يظهر أنّ هناك اتساق وانسجام بين العربية والأمازيغية لا مثيل له في عدة جوانب، ويعلل المؤرخ" بيروني" هذا الاتساق بالتقارب بين العربية من الفينيقية فضلا عن تشابه العرب والبربر في العادات والأخلاق والاتحاد في النسب الذي يقرّب الطّبائع"[22] . كما يؤكد " ابن خلدون" على ذلك التشابه فيقول واصفا الأمازيغ" ... يتخذون البيوت من الحجارة والطين(...) ومكاسبهم الشاة والبقر، والخيل في الغالب للركوب والنتاج، وربما كانت الإبل من مكاسب أهل النجعة منهم شأن العرب. "[23]

3-خطوط التّلاحم والتّعايش بين اللّغة العربيّة واللّغة الأمازيغيّة ودورها في تحقيق الأمن الثّقافي واللّغوي في الجزائر:

إذا كانت اللّغة العربيّة هي لغة الإسلام ولغة العروبة ، فإن الأمازيغية هي لغة الثقافة الجزائرية، وإنّه لحريّ بنا النّهوض بهما معا، والسّعي إلى دفعهما نحو برّ الاستعمال والتداول، فأينما كان الاحتفاء باللغة كان لها أن تعيش وتزدهر، وأينما حلّ عليها النسيان والتّجاهل، سارت مسار اللّغات البائدة واندثرت دون رجعة، يقول الكاتب عزّ الدين صحراوي في هذا الصّدد :"اللّغة ليست كائنا بنفسها، وإنما يحييها الاستعمال المتكرّر والتفاعل المتبادل بينهما وبين المتكلمين، ويميتها الإهمال والتنكر لها لأي سبب من الأسباب[24]. "

استطاعت اللّغات المحلية والقومية في الجزائر أن تتعايش مع بعضها البعض دون قيود أو عنصرية، وإنّما العنصرية والدعوة إلى التفاضل بين اللّغات هي تلك الدعوة التي جاءت من لدن الإنسان غير السوي، الذي يسعى في كلّ العصور إلى إحداث الفتن ومحاولة التفرقة بين الشعوب الواحدة لغرض دنيء في نفسه. إنّما اللّغة العربية واللّغة الأمازيغية متكاملان، متناسبان، متعايشان ولا يمكن الفصل بينهما رغم المحاولات الكثيرة المتكرّرة منذ زمن. وهذا ما يمثّله الشكل التالي[25]:

الشكل رقم 01

يوضح لنا عملية التعايش بين اللغة العربية واللغة الأمازيغية

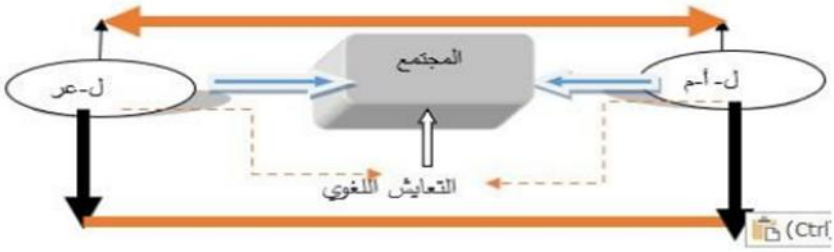

الشكل رقم"1" يوضح لنا عملية التعايش اللغوي ما بين اللغة العربية و اللغة المازيغية

إنّما الثقافة الجزائرية مزيج من الاختلافات ، وإنّه لضرورة " أنّ كلّ من يتعايش مع غيره عليه أن يقبل التلاحم والامتزاج والاختلاط" [26]، ولا اعتراض في أنّ اللّغتين العربية والأمازيغية بحامليهما (عرب/أمازيغ)استطاعا العيش معا لقرون عديدة منذ أن هلّت الفتوحات الإسلامية ، وجاء الإسلام بالعربية كلغة لكتابه المقدّس "القرآن" ، رحّب الأمازيغ بالدين الوافد وتبنّوه وتعلموا لغته (العربية) ، وانتسبوا إليه قلبا وروحا ، يقول روبرتس Roberts ":إنّ العرب والبربر لا ينتسبون فقط إلى الإسلام بل يمارسونه وفق مذهب واحد، المذهب السنيّ المالكي، إنّ الثّقافة العربية المعترف بها أدبيا وعالميا لا تمثّل عربة الإسلام كدين في حدّ ذاته ، ولكنّها حاملة للإنجازات العلمية والأدبية للماضي المجيد والنهضة الحديثة للعالم[27]. "

لم تكن العلاقة بين العربية والأمازيغية يوما علاقة صراع، وإنّما كانت دائما علاقة تلاحم وتشابك، إنهما لغتان يجسدان " التداخل العلمي التسامحي الذي يحدث بين اللغات، تكامل مازيغي عربي لم يكن في يوم من الأيام يشكّل صراعا" [28]. الأمازيغ و العرب شعب واحد ، يجمعهم دين واحد، وخير دليل على ذلك تبنيهم القرآن الكريم كما هو بلغته الأصلية "العربية" دون ترجمته للأمازيغية، رغم أنّ القرآن قد ترجم إلى أكثر من 600 لغة في مختلف أنحاء العالم. إذ تعلّم الأمازيغ اللّغة العربية من أجل الدّين " وآمنوا أنّ لغتهم لا يمكن لها أن تحتوي القرآن الكريم مهما علت وارتقت، ولذا تصاغرت الأمازيغية أمام لغة الجبار، وما تكابرت في عهود الدولة الأمازيغية التي عدّت من دول العروبة[29]. "

إذا كانت الحياة الثّقافية الجزائرية مزدوجة بين العربية والأمازيغية، استفادت فيها كلّ ثقافة من الأخرى، فالثّقافة العربية استفادت من التراث الأمازيغي الأدبي، وكذا الحرف والفنون القروية، كما برزت نخبة أمازيغية درست العربية وتدارست علومها ، فإنه وبالتوازي استطاعت الأمازيغية أن تستفيد من الثقافة العربية ، إذ نجد بأنها اقترضت نسبة كبيرة من رصيدها اللغوي من اللغة العربية"[30] . إنّ سنة الحياة تقتضي الاختلاف، وهذا الأخير يقتضي بدوره احترام هذا الاختلاف يقول تعالى:" يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا

وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليم خبير"[31] . إنّ هذا الاختلاف يقتضي الإفادة، الإفادة من العلوم، الإفادة في الدّفاع عن الوطن الجامع، ولم يكن الاختلاف يوما مدعاة للقلق ودقّ ناقوس الخطر.

التنوع الثّقافي يستدعي بالتالي التّعدد اللّغوي، وإنّما التعدديّة اللّغوية لم تأت إلاّ بتعدد الثقافات وكل هذا يستدعي من الجميع احترام هذا التعدد اللغوي والثقافي ومحاولة التعايش والانسجام معه فهو حق مشروع، وكلّ هذا ما جاء إلاّ لمحاولة تحقيق الأمن والأمان الثقافي واللغوي معا والعيش بسلام دون القلق من أيّ منغّصات أو تهديدات خارجية.

لا بدّ من التنبيه إلى أنّ الأمن الثّقافي أصبح منهجا تسعى لتحقيقه الدول مثله مثل الأمن الاقتصادي والغذائي وغير ذلك، وإنّما يتحقق هذا الأمن الثقافي واللّغوي بتكاتف جهود كل من الدولة والشعب ، فهو كالحصن المنيع الذي يضمن لهم الذود عن كل الشرور التي تتربص بالبلاد من أفكار المشككين في الهوية ودعاة الفتن، لذا جاء الأمن هو الخلاص من كلّ هذا ومن كلّ خوف بجميع أشكاله الذي يتربّص بالدولة سواء على الصعيد الدّاخلي أو الخارجي.

إذن فالأمن الثقافي هو توفير كل التدابير والإجراءات التي تمكّننا من الحفاظ على الثقافة والعادات واللغة، وكل هذا يشكّل الجامع لنا" [32]. والأمن اللغوي هو أساس تشكل الأمن الثقافي، إذ أنّ اللغة هي الوعاء الحامل للثقافات، والانسجام اللغوي والثقافي في المجتمع الواحد ، بل هو طوق النجاة الذي يلف الشعوب وإلاّ تعرّض المجتمع إلى هزّات عنيفة لغياب الهوية الموحدة والانسجام الجمعي، فغياب هذا الأخير يجرّ غالبا إلى حروب أهلية مدمّرة تنجم عنها خسائر عديدة [33]. إنّما يتحقق الأمن الثقافي بتضافر عدّة عناصر فيما بينها وهي بمثابة مقومات الأصالة لثقافتنا العربية الأمازيغية وهي[34]: "

1الدين الإسلامي

2المجموعات السّكانية التي تضمها الرقعة الجغرافية(العرب/ الأمازيغ)

3التاريخ الحضاري المشترك.

4 الحيّز الجغرافي الذي تقطنه شعوب الأمة

5التراث المشترك

6اللغة العربية"

إنّ التعايش اللغوي أساس المجتمع المثالي، وهو السبيل نحو تحقيق الأمن والأمان اللغوي للبلاد، إذ وجب علينا السعي وراء تحقيقه ، ولا يتأتى ذلك إلاّ بالحفاظ على لغتيه العربية والأمازيغية ، حيث أنّهما لغتان رسميتان في الجزائر ولغتا قومها، وسراج ثقافتها ، وعنوان هويتها.

4. خاتمة:

الاختلاف سنة كونية، وعامل من عوامل تشكيل الثقافات، والتعدد اللغوي في الجزائر ما هو إلاّ صورة من صور الهوية الجزائرية الأصيلة التي لا يمكن للأيادي الخارجية المشكّكة إنكارها، والتعايش بين العربية والأمازيغية سبيل إلى تحقيق الأمن والأمان على الصعيد الداخلي والخارجي. ومن خلال كلّ ما سبق خلصت ورقتنا البحثية إلى مجموعة من النتائج تتخلّلها بعض التوصيات مذكورة كالآتي:

_اللغة العربية واللغة الأمازيغية عمودا الثقافة الجزائرية، وأساس هويتها.

_الأمن الثقافي هو تحصيل حاصل للأمن اللغوي وهو ضرورة أساسية للحفاظ على الأمن الدّولي الجزائري.

_اختلاف الثقافات في الجزائر والتعددية اللغوية لم تكن يوما مدعاة للخوف، وإنّما هي عناصر مشكّلة للهوية ومقوّم من مقوماتها الوطنية.

_اللّغة العربية هي لغة الإسلام وقد تبناها الأمازيغ طواعية واحتضنوها بكلّ صدر رحب.

_اللّغة الأمازيغية ضاربة متأصّلة في التاريخ الجزائري، وهي لغة قاومت العديد من الظروف لتستطيع في الأخير أن تنصّب نفسها اللغة الرسمية الثانية في الجزائر.

_ضرورة وضع إجراءات صارمة من أجل الحفاظ على اللغات الحاملة للهوية الجزائرية ، مثل وضع تخطيط لغوي آني أو استشرافي وسياسة لغوي مدروسة تضمن التطوّر الحتمي لهذه اللغات.

_تفعيل الهيئات العلمية ومخابر البحث اللغوي والعمل على ازدهار هذه اللّغات.

_تشجيع الكتابات العلمية والإبداعية في هتين اللغتين الرسميتين.

_التركيز على تهذيب وتنمية اللغة الإعلامية (عربية/ أمازيغية) لدى الصّحفيين.

_التخطيط لتنظيم المؤتمرات والحملات التعليمية والتثقيفية للتعريف بالتراث الهوياتي الجزائري لدى المتعلمين والطبقة المثقفة في المجتمع.

الهوامش و الإحالات:

[1] سورة الروم، الآية 22

[2] ابن جني، الخصائص،ج1، دار الكتب العلمية ، ط2،مصر، 1955م ، ص33

[3] ابن خلدون، المقدّمة ،ج2، الدار التاونسية للنشر– المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص722

[4] سميحة ناصر خليف،مفهوم اللغة اصطلاحا ، 4 سبتمبر 2016، عن الموقع الإلكتروني https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%8B

[5] أحمد عزوز، محمد خاين، العدالة اللّغوية في المجتمع المغاربي: بين شرعية المطلب ومخاوف التّوظيف السّياسوي ، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ط1، الدوحة، 2014، ص81.

[6]سورة قريش، الآية 4

[7]سعيد بوخاوش، من مظاهر السياسة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 2، سبتمبر 2013 ، ص16.

[8]وليد يونسي، عمارة عمروس، دور اللغة العربية واللغة الأمازيغية في تحقيق الأمن المجتمعي والوحدة الوطنية، أعمال اليوم الدّراسي: الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي ، منشورات المجلس الأعلى، 2018، ص250

[9]المرجع نفسه، ص250.

[10]عز الدين المناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب–إشكالية التعددية اللغوية،، دار الشروق، دط ، مصر ،دت، ص24، 25

[11]بلال دربال، السياسة اللغوية: المفهوم والآلية، مجلة المخبرأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة ،ع10، 2014، ص325، 328

[12]محمد عابد الجابري، مسألة الهوية –العروبة والإسلام والغرب، ط3، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2006، ص36. أو: وليد يونسي، وعمارة عمروس، دور العربية واللغة الأمازيغية في تحقيق الأمن المجتمعي والوحدة الوطنية، ص250 .

[13]ينظر: زهور شتوح، التعايش اللغوي بين الأمازيغية والعربية في الجزائر منطقة الأوراس نموذجا،أعمال اليوم الدراسي: الامن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي ، منشورات المجلس الأعلى، 2018، ص153، 154

[14]ينظر: عمر عسوس، أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، 2010، ص114

[15]عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1949م، ص45

[16].صالح بلعيد، الأمازيغية والعربية تكامل لا تصادم، مجلة اللغة العربية، الجزائر، العدد 19، 2008، ص217

[17].صالح بلعيد، مقام اللغات في ظل الإصلاحات التربوية، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 7، 2011، ص23

[18]أحمد عزوز، محمد خاين ، العدالة اللغوية في المجتمع المغاربي بين شرعية المطلب ومخاوف التوظيف السياسوي ،ص81

[19]ينظر: ليون الإفريقي(الحسن بن محمد الوزان الفاسي)، وصف إفريقيا، تر: محمد الأخضر ومحمد حجي، ج1، دار الغرب الإسلامي،ط2، بيروت ، لبنان ، 1983، ص35 .

[20]**زهور شتوح، التعايش اللغوي بين الأمازيغية والعربية في الجزائر-منطقة الأوراس نموذجا، ص153**

[21] G ,camps . les berbersM . mémoire et identite. Paris , 1995 ,p11

[22] **شهرزاد بن يونس، التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية –قراءة في بعدي الانسجام والتنافر في المجتمع الجزائري ، رابط المقال.** https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=443

[23].ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج6، بيروت، 1986، ص175/ 176

[24]عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجزائر–التاريخ والهوية–، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة بسكرة ، ع5، جوان، ص7

[25]فتيحة حداد، التعايش اللغوي: ما بين المفاهيم اللسانية الاجتماعية والدراسات الميدانية، مدونة الجامعة لطلبة مولود معمري تيزي وزو أنموذجا، دراسة في الواقع الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة الاقتصادية، ألمانيا، برلين، العدد 20، سبتمبر 2021، ص332 .

[26] .سميرة رفاس، إشكالية التعايش في المجتمع الجزائري، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 24، 2014، ص12

[27] عمر عسوس، أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر،ص

[28]صالح بلعيد، المازيغية في خطر، مجلة الممارسات اللغوية ، العدد3، ص11

[29].المرجع نفسه، ص11

[30]ينظر: مريم قدار، التعايش بين العربية والأمازيغية مظهر من مظاهر ثراء لغوي وثقافي، أعمال اليوم الدراسي: الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي، المجلس الأعلى، 2018، ص406 .

[31]سورة الحجرات، الآية 13

[32]ينظر: نهلة محم أحمد جبر، الأمن الثقافي–مفهومه ودواعيه وعوامل تحقيقه– مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد 171، ص36.

[33].ينظر عبد الجليل مرتاض، في سؤال الأمن اللغوي، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد 31، ص16

[34]مريم قدار، التعايش بين العربية والأمازيغية مظهر من مظاهر ثراء لغوي وثقافي،ص409

قائمة المصادر والمراجع:

_القرآن الكريم

– زهور شتوح، التعايش اللغوي بين الأمازيغية والعربية في الجزائر منطقة الأوراس نموذجا،أعمال اليوم الدراسي: الامن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي ، منشورات المجلس الأعلى، 2018.

– عمر عسوس، أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، .2010

– نهلة محم أحمد جبر، الأمن الثقافي–مفهومه ودواعيه وعوامل تحقيقه– مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد 171.

– وليد يونسي، عمارة عمروس، دور اللغة العربية واللغة الأمازيغية في تحقيق الأمن المجتمعي والوحدة الوطنية، أعمال اليوم الدّراسي: الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي ، منشورات المجلس الأعلى، 2018.

–ابن جني، الخصائص،ج1، دار الكتب العلمية ، ط2،مصر، 1955م

–ابن خلدون ،كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج6، بيروت، 1986.

–ابن خلدون، المقدّمة ،ج2، الدار التاونسية للنشر– المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984.

–أحمد عزوز، محمد خاين، العدالة اللّغوية في المجتمع المغاربي: بين شرعية المطلب ومخاوف التّوظيف السّياسوي ، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ط1، الدوحة، 2014.

–بلال دربال، السياسة اللغوية: المفهوم والآلية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة ،ع10، 2014

–سعيد بوخاوش، من مظاهر السياسة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 2، سبتمبر 2013 .

–سميحة ناصر خليف،مفهوم اللغة اصطلاحا ، 4 سبتمبر 2016، عن الموقع الإلكتروني https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%8B

–سميرة رفاس، إشكالية التعايش في المجتمع الجزائري، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 24، 2014.

–شهرزاد بن يونس، التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية –قراءة في بعدي الانسجام والتنافر في المجتمع الجزائري ، رابط المقال. https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=443

–صالح بلعيد، الأمازيغية والعربية تكامل لا تصادم، مجلة اللغة العربية، الجزائر، العدد 19، 2008

–صالح بلعيد، المازيغية في خطر، مجلة الممارسات اللغوية ، العدد3.

–صالح بلعيد، مقام اللغات في ظل الإصلاحات التربوية، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 7، 2011

–عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1949م

–عز الدين المناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب–إشكالية التعددية اللغوية،، دار الشروق، دط ، مصر ،دت

–عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجزائر–التاريخ والهوية–، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة بسكرة ، ع5، جوان .

-فتيحة حداد، التعايش اللغوي: ما بين المفاهيم اللسانية الاجتماعية والدراسات الميدانية، مدونة الجامعة لطلبة مولود معمري تيزي وزو أنموذجا، دراسة في الواقع الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة الاقتصادية، ألمانيا، برلين، العدد 20، سبتمبر 2021.

-ليون الإفريقي(الحسن بن محمد الوزان الفاسي)، وصف إفريقيا، تر: محمد الأخضر ومحمد حجي، ج1، دار الغرب الإسلامي،ط2، بيروت ، لبنان ، 1983.

-محمد عابد الجابري، مسألة الهوية –العروبة والإسلام والغرب، ط3، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2006

-مريم قدار، التعايش بين العربية والأمازيغية مظهر من مظاهر ثراء لغوي وثقافي، أعمال اليوم الدراسي: الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي، المجلس الأعلى، 2018.

-ينظر عبد الجليل مرتاض، في سؤال الأمن اللغوي، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد31.

المصادر الأجنبية

G ,camps . les berbersM . mémoire et identite. Paris , 1995 ,p11 .